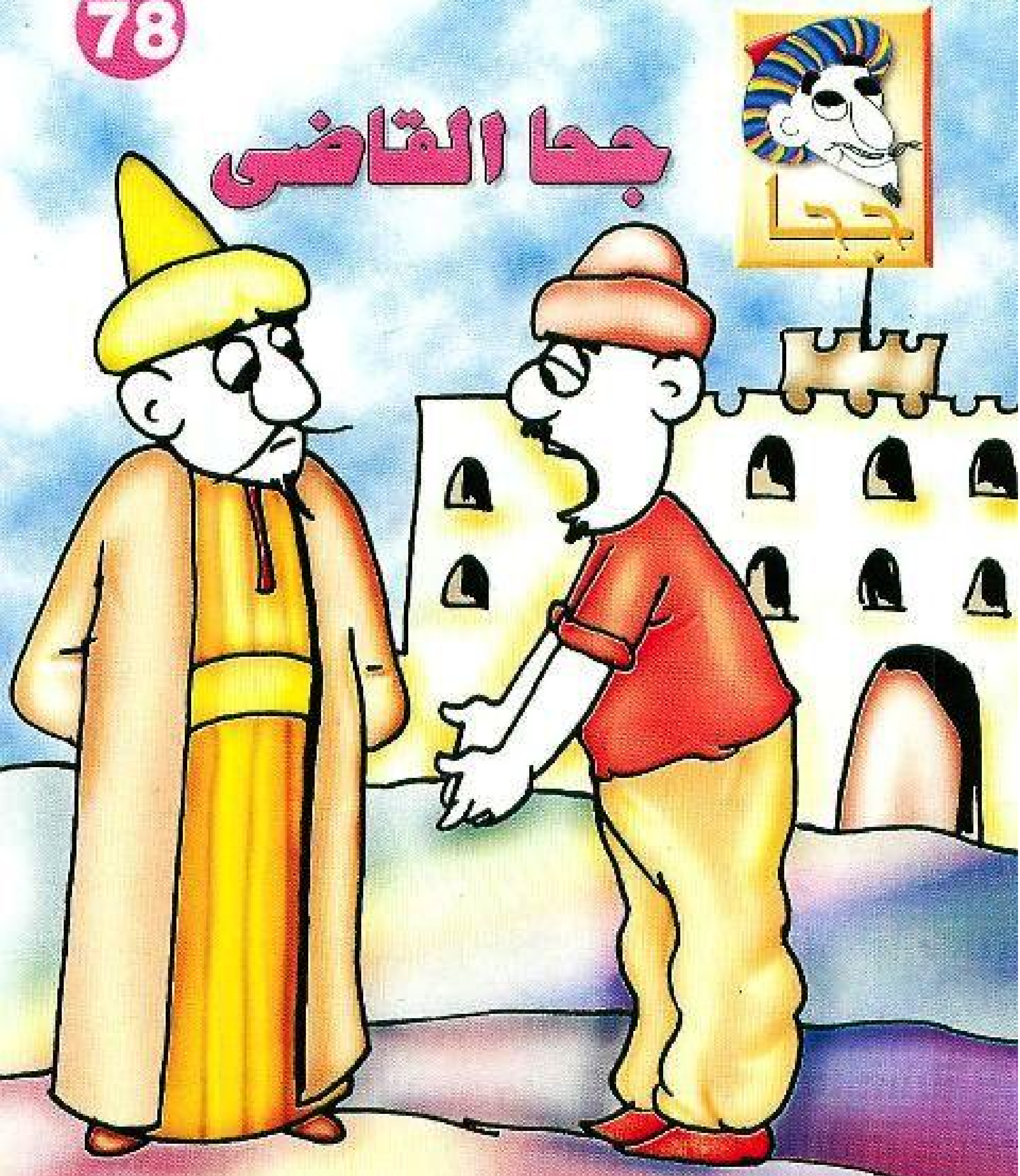
نوادر جحا للأطفال

78

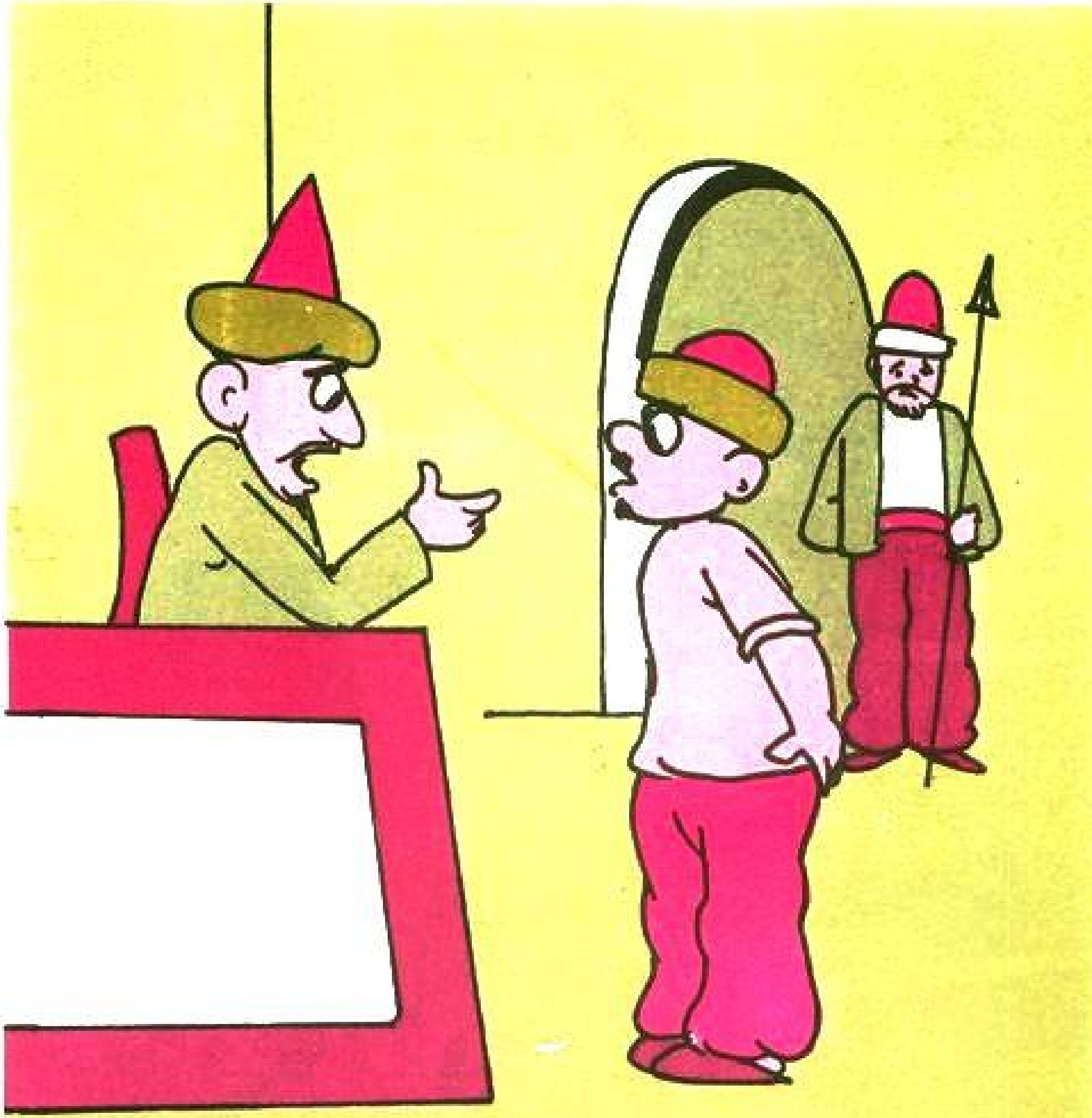
جحا القاضى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

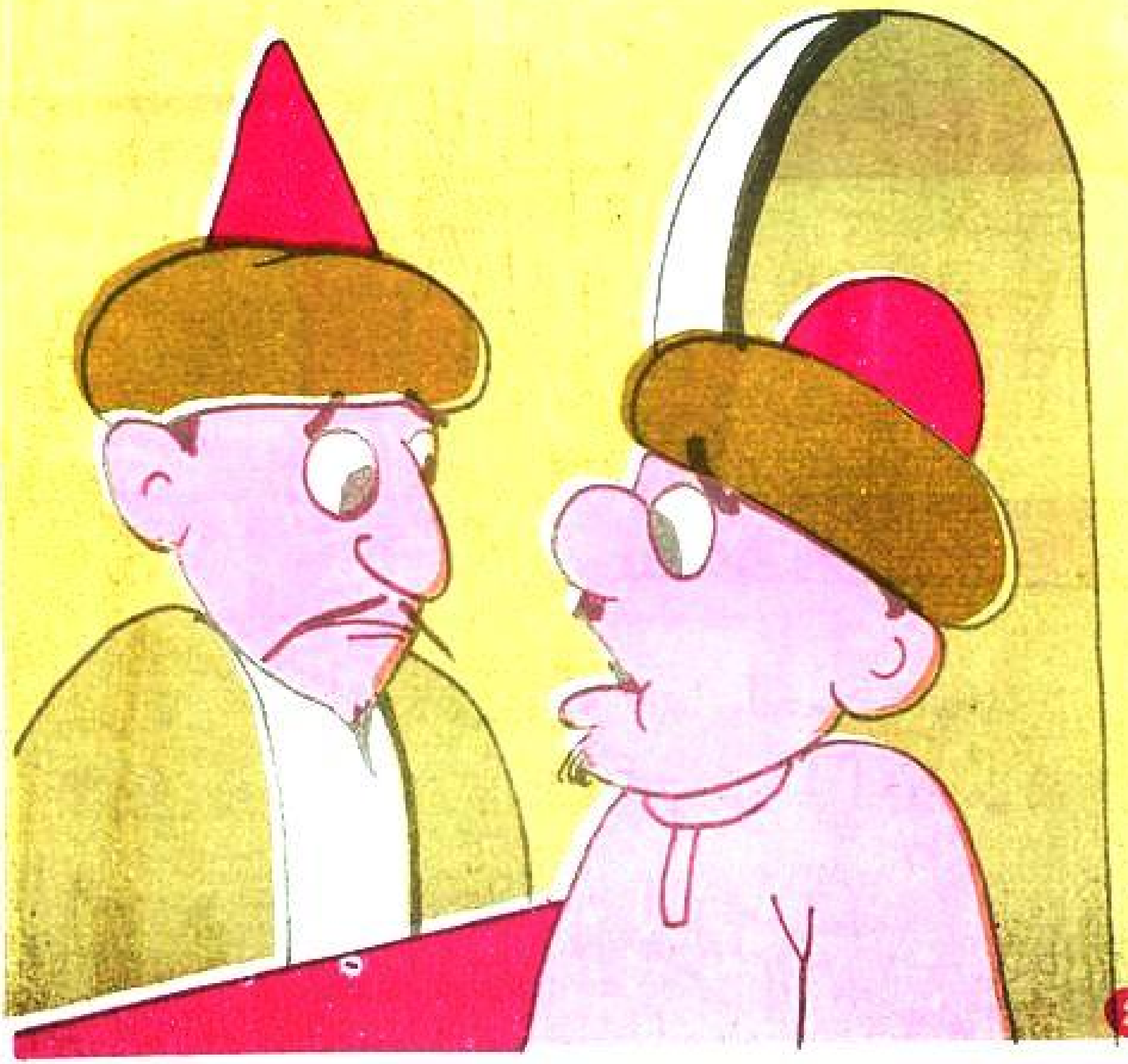
كَانَ جُحَا يَعْمَلُ قَاضِيًا فِى بَلْدَتِهِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، وَقَالَ لَهُ بَاكِيًا: أَيُرْضِيكَ أَيُّهَا الْقَاضِى أَنْ تَقْتُلَ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ بَقَرَةَ فَلَّاحٍ فَقِيرٍ؟





قَالَ جُحَا: كَيْفَ وَقَعَ هٰذَا الْحَدَثُ الْجَلَلُ؟
أَيُعْقَلُ أَنْ تَقْتُلَ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ بَقَرَةَ أَحَدِ أَفْرَادِ
الشَّعْبِ ظُلْمًا، وَعُدْوَانًا؟

قَالَ الرَّجُلُ: يَاسَيِّدِى الْقَاضِى، لَقَدْ تَسَلَّلَتْ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ إِلَى حَقْلِنَا، وَقَتَلَتْ بَقَرَتِى الْوَحِيدَةَ الضَّعِيفَةَ، بِقَرْنَيْهَا. وَيُمْكِنُكَ أَنْ تُعَايِنَ الْحَادِثَ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ بَقَرَتِى مَازَالَتْ هُنَاكَ عَلَى الْأَرْضِ.



قَالَ جُحَا: لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُقَاضِيَ الْحَاكِمَ، أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ لِأَنَّ الْحَاكِمَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُؤَدِّبُ أَبْقارَهُ. لَابُدَّ أَنَّ بَقَرَتَكَ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ نَفْسَهَا.



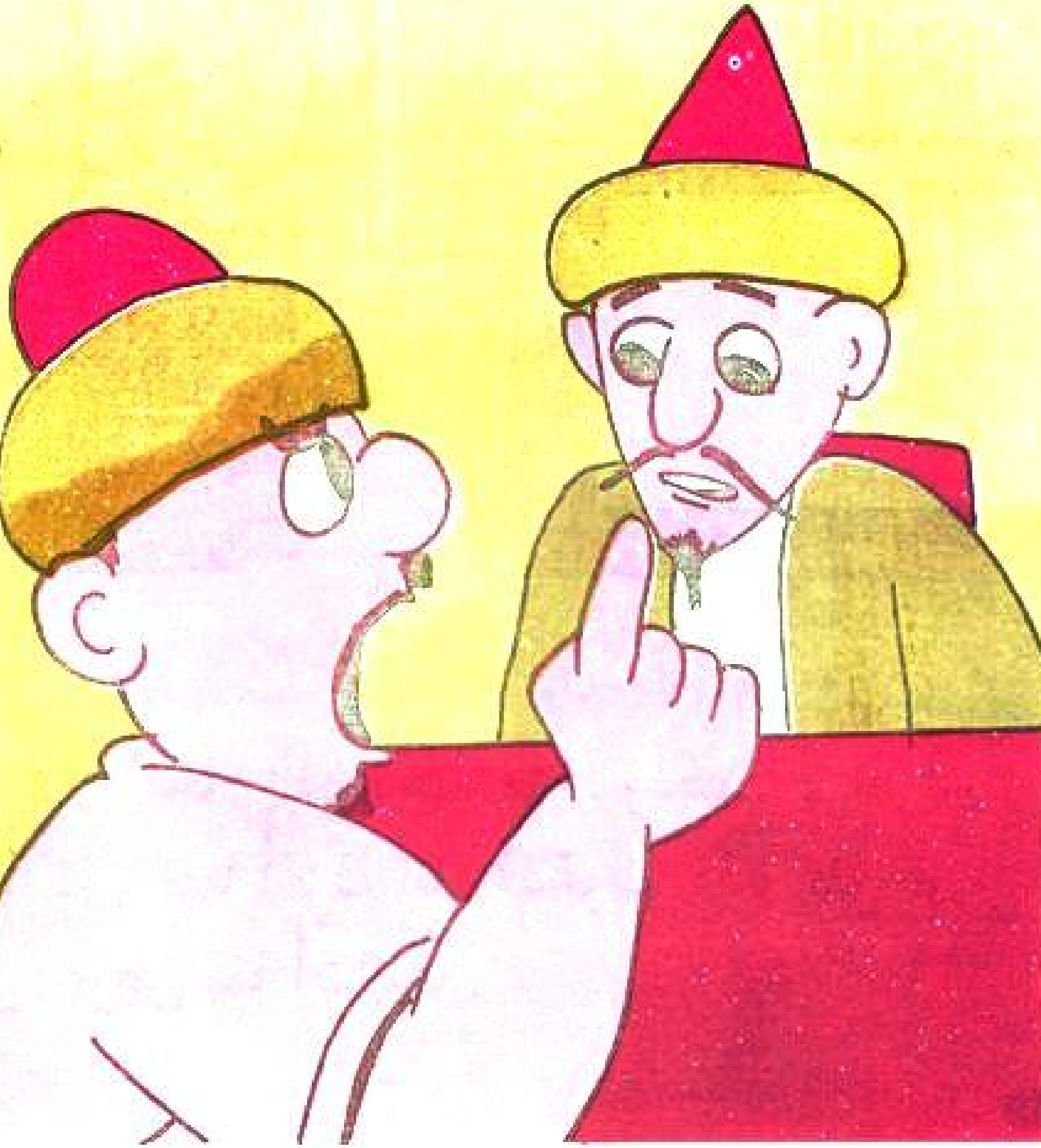
قَالَ الرَّجُلُ: يَاسَيِّدِى الْقَاضِى، إِنَّ الْحَاكِمَ
يُمْكِنُهُ أَنْ يُعَوِّضَنِى عَمَّا أَصَابَنِى إِذَا حَكَمْتَ لِى
بِمَا أَسْتَحِقُّ مِنْ تَعْوِيضٍ.





قَالَ جُحَا : إِنَّكَ تَعْتَقِدُ هَذَا ، وَلَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ الْحَاكِمَ ، كَمَا أَعْرِفُهُ أَنَا . فَدَعْوَاكَ هَذِهِ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ . اِرْضَ بِمَا أَصَابَكَ .

قَالَ الرَّجُلُ : يَا سَيِّدِى الْقَاضِى ، إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ ، وَأَرْجُو أَنْ تُعِيدَ النَّظَرَ فِى قَضِيَّتِى هَذِهِ ضِدَّ الْحَاكِمِ ، وَبَقَرَتِهِ ، وَإِلَّا ذَهَبْتُ بِنَفْسِى إِلَى الْحَاكِمِ .

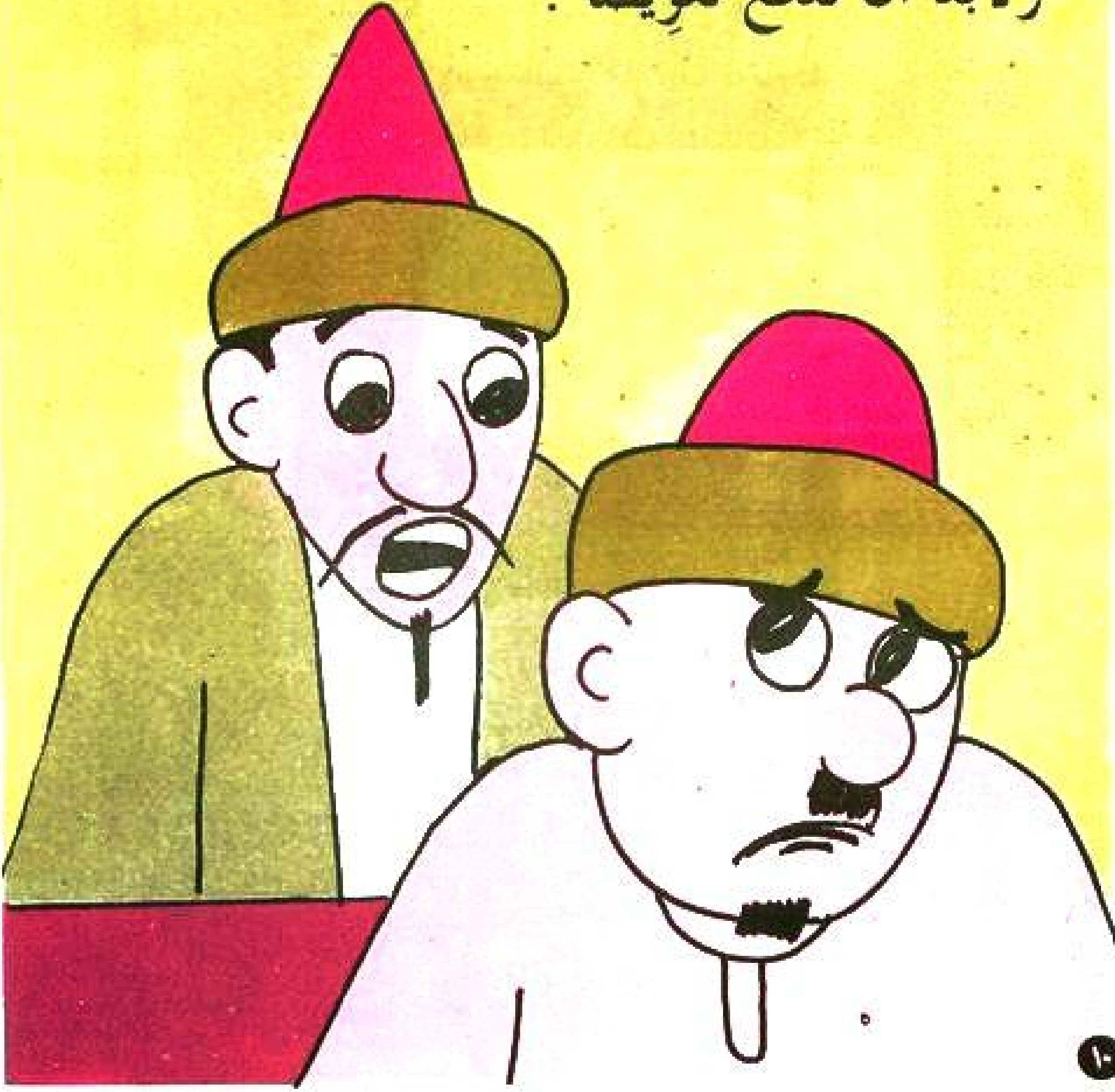


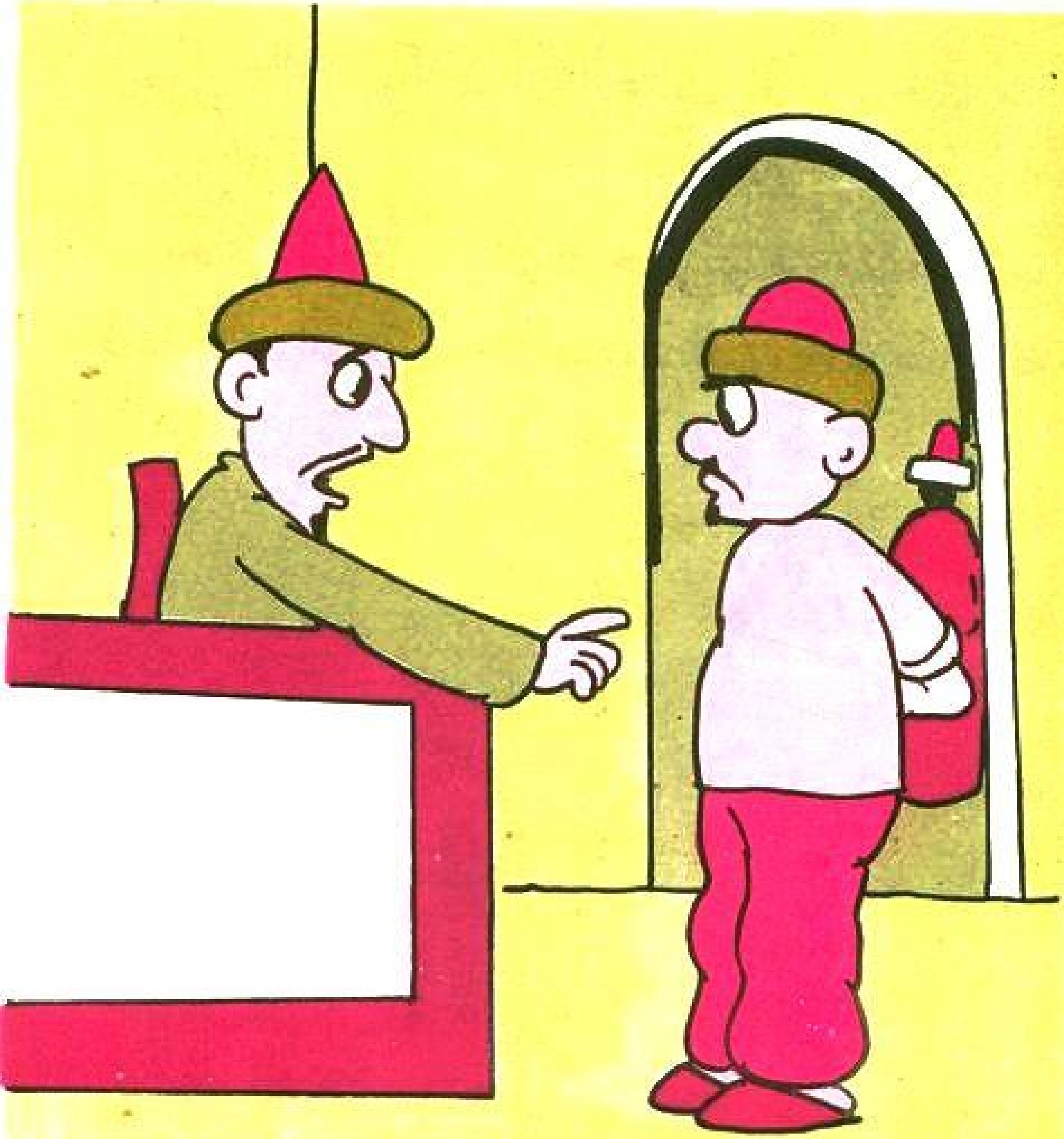


قَالَ جُحَا: حَسَنٌ، أَيُّهَا الرَّجُلُ. أَيْنَ اعْتَدَتْ
بَقَرَةُ الْحَاكِمِ عَلَى بَقَرَتِكَ؟
قَالَ الرَّجُلُ: فِى الْحَقْلِ.
قَالَ جُحَا: لَوْ لَمْ تَكُنْ بَقَرَتُكَ فِى الْحَقْلِ
مَا اعْتَدَتْ عَلَيْهَا بَقَرَةُ الْحَاكِمِ.

قَالَ الرَّجُلُ فِى دَهْشَةٍ: لَكِنَّ بَقَرَتِى لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا لَهَا .

قَالَ جُحَا: لَوْلَا وُجُودُهَا فِى هَذَا الْوَقْتِ مَا حَدَثَ شَىْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَأَرَاكَ مَسْئُولًا عَنْ هَذَا، وَلَابُدَّ أَنْ تَدْفَعَ تَعْوِيضًا .

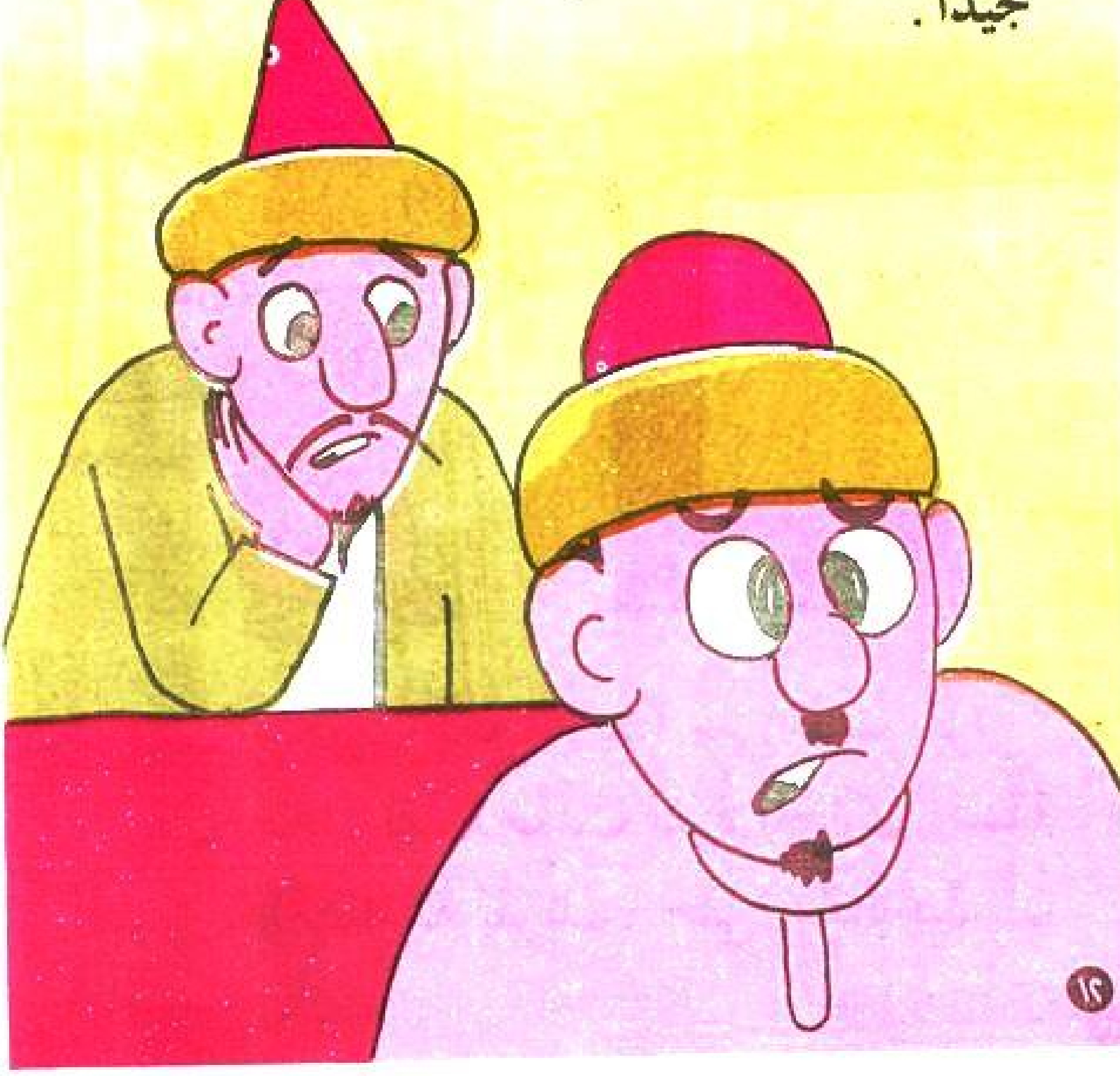




قَالَ الرَّجُلُ: أَأَدْفَعُ تَعْوِيضًا عَلَى مَوْتِ بَقَرَتِي؟
قَالَ جُحَا: لَقَدْ تَحَمَّلَتْ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ مَشَقَّةَ
الطَّرِيقِ، وَمُصَارَعَةَ بَقَرَتِكَ؛ حَتَّى اسْتَطَاعَتْ أَنْ

تُجْهِزَ عَلَيْهَا، وَلَابُدَّ أَنَّ الْحَاكِمَ الآنَ يَبْحَثُ عَنِ الْفَاعِلِ الآنَ.

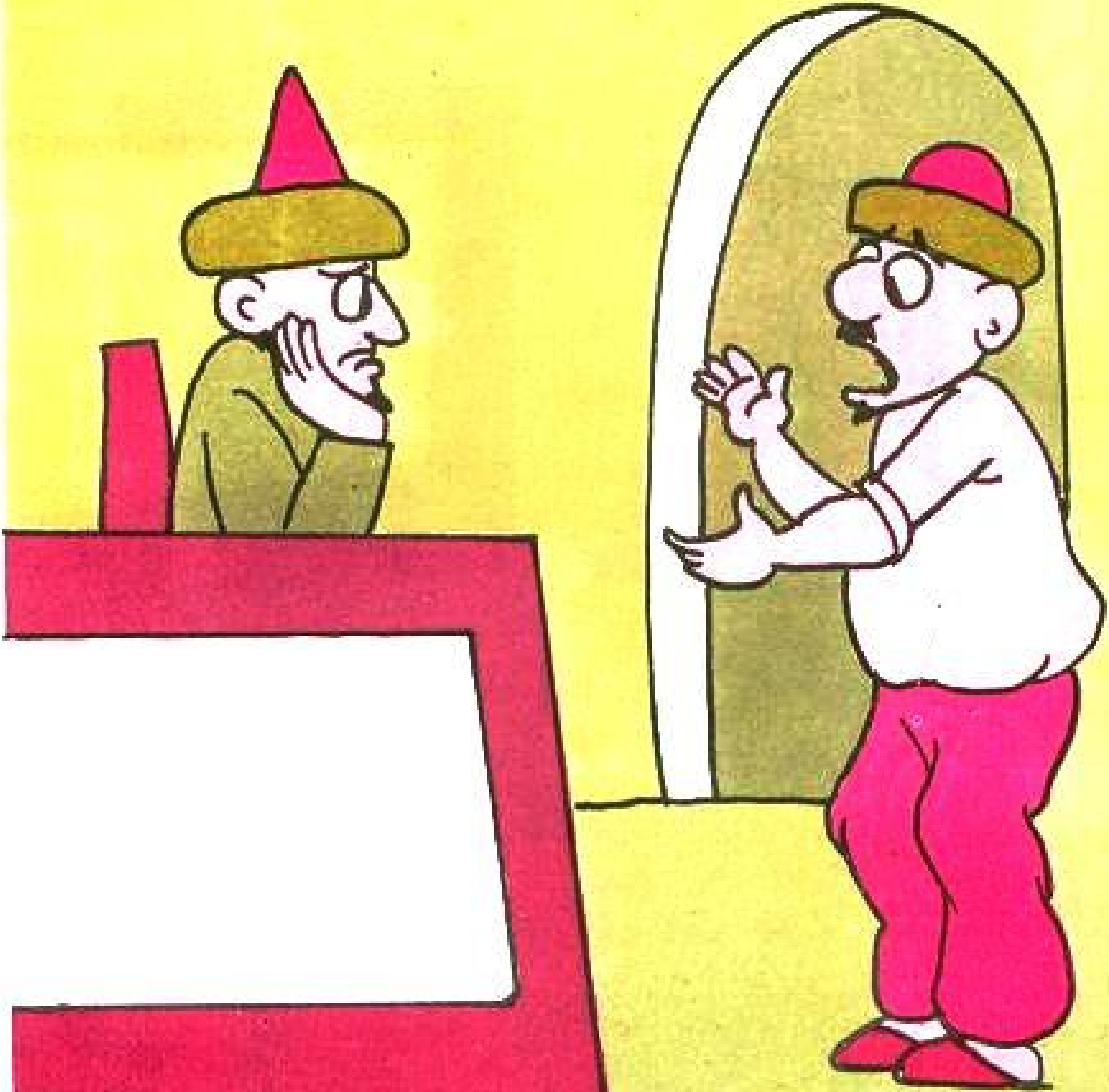
خَافَ الرَّجُلُ، وَأَدْرَكَ خَطَرَ مَاهُوَ مُقْدِمٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ حَقًّا يَبْحَثُ عَنْهُ، فَإِنَّ مُقَاضَاتَهُ سَتَزِيدُ عِقَابَهُ، وَلَابُدَّ أَنَّ جُحَا يَعْلَمُ طِبَاعَ الْحَاكِمِ جَيِّدًا.

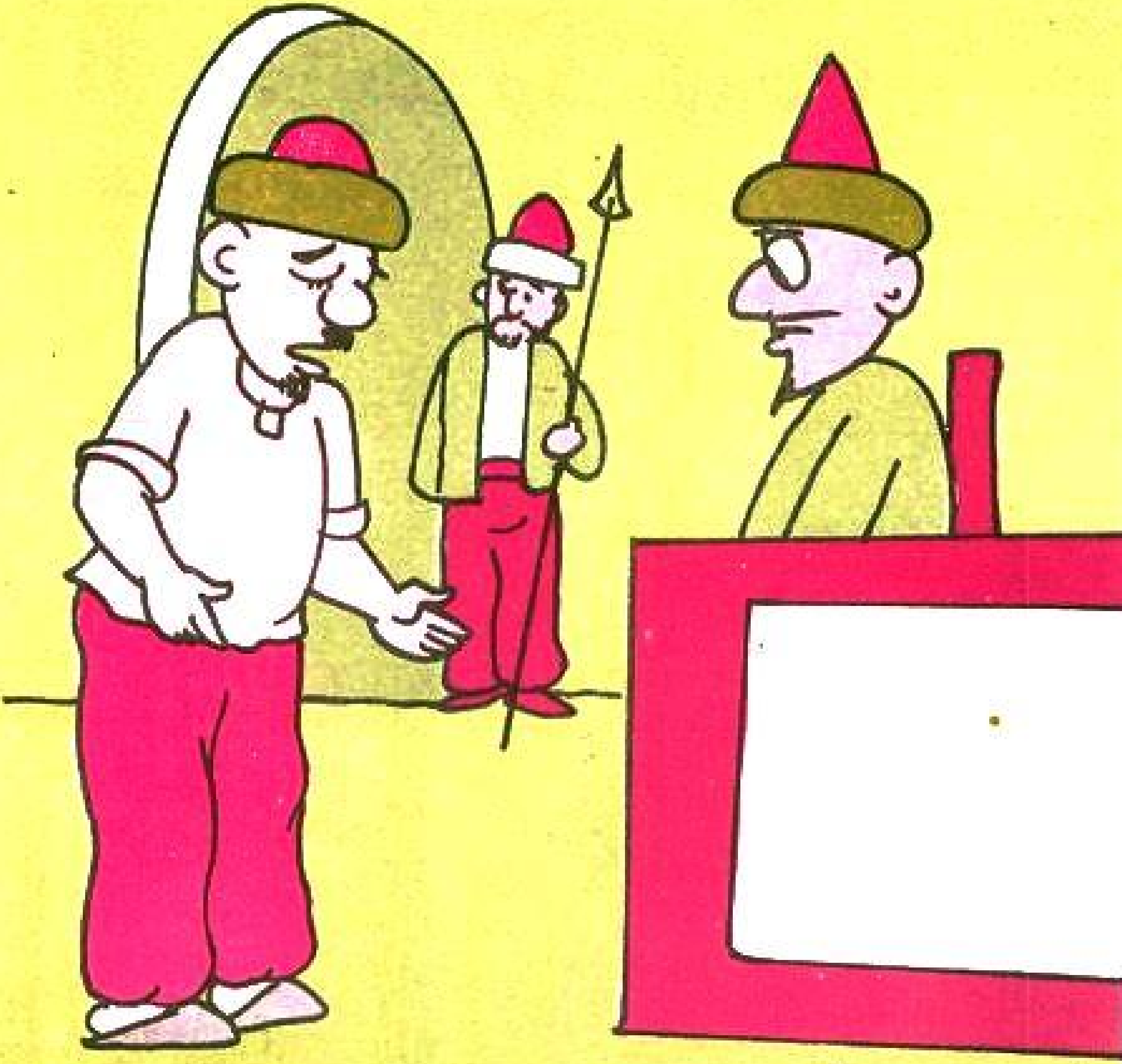




ثُمَّ قَالَ مُبْتَسِمًا : لَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْآنَ يَاسَيِّدِى الْقَاضِى حَقِيقَةَ الْمُشْكِلَةِ . كَيْفَ لَمْ يَخْطُرْ لِى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ؟

قَالَ جُحَا: وَمَا الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟
قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ بَقَرَتِى ـ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ!! ـ هِىَ الَّتِى تَطَاوَلَتْ عَلَى بَقَرَةِ الْحَاكِمِ، فَقَدْ أَخْبَرْتُهَا أَنَّ صَاحِبَهَا رَجُلٌ ظَالِمٌ.





ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: هَذَا يَا رَجُلُ هُوَ السَّبَبُ.
قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهَا بَقَرَةُ الْحَاكِمِ، وَدَاعَبَتْهَا، بِأَنْ شَقَّتْ بَطْنَهَا بِقَرْنَيْهَا، فَسَقَطَتْ بَقَرَتِي الْمُذْنِبَةُ، فَهِيَ الْجَانِيَةُ عَلَى نَفْسِهَا.

قَالَ جُحَا: فَهِمْتُ فَهِمْتُ أَيُّهَا الرَّجُلُ.
اِنْصَرِفِ الْآنَ، وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِذَلِكَ؛ لِأَنِّى أَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَ الْحَاكِمِ أَقْطَعُ مِنْ حُجَّتِكَ.

